بحوث قسم علم الاجتماع

سوسيولوجيا الانحراف في ظل العولمة

"بحث ميداني على عينة من طلاب المدارس الثانوية العامة والفنية بمدينة المطرية / الدقهلية"

إعداد الباحثة

نورا على السيد محمد العربى

الملخص:

أصبح الاهتمام بدراسة ظاهرة الانحراف الذى يعد انتهاكاً للمعايير المجتمعية هو ذلك السلوك المتفاقم الذى في الأونة الأخيرة في ظل التداعيات السريعة والكبيرة والتي تحاصر الطلاب (المراهقين) من كل جانب، وأصبح مناقشة هذا الأمر من الضرورة الاجتماعية حيث أن العولمة أنتجت بدورها آليات وأدوات عمدت إلى تغيير الفكر والقيم، وأفقدت الشباب والمراهقين بشكل خاص الثقة في الهوية والتراث الوطني، والتخلي عن الثوابت الدينية، مما يشكل هذا تهديداً لاستقرار الأمن المجتمعي وثباته ومن هنا يستوجب الأمر وضع الاستراتيجيات العملية للتقليل من آثارها السلبية المتمثلة في سلوكيات الطلاب داخل المدارس، ولتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمنهج المقارن كما استخدمت الباحثة دليل تحليل المضمون حيث تم تحليل السلوكيات المسجلة في سجلات المواقف السريعة لدى الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس من الفترة الزمنية (٢٠١٩-٢٠٢٢) وتوصل البحث إلى عدد من النتائج لعل أهمها أن العولمة أثرت سلباً في سلوك الطلاب، كما كشفت عن أن الدراما الهابطة لها دور في ارتكاب الطلاب لسلوكيات منحرفة داخل المدارس، كما أكدت أن ضعف الوازع أدى إلى ارتكاب بعض الأنماط السلوكية المنحرفة بين الطلاب كما ساهمت الأدوات التكنولوجية في تداول وانتشار الأنماط المنحرفة وانتشارها بين الطلاب.

Summary:

The interest in studying the phenomenon of delinquency, which is a violation of societal standards, has become the

worsening behavior that has recently increased in light of the rapid and significant repercussions that surround students (adolescents) on all sides, and the discussion of this matter has become a social necessity as globalization has in turn produced mechanisms and tools that have changed thought and values, and lost young people and adolescents in particular confidence in identity and national heritage, and abandoned religious principles, which poses a threat to the stability and stability of community security and hence the need to Developing practical strategies to reduce their negative effects represented by the behaviors of students within schools, and to achieve the objectives of research and answering his questions the researcher relied on the descriptive curriculum and comparative approach as the researcher used the guide of content analysis where the behaviors recorded in the records of rapid situations were analyzed Among social workers in schools from the time period (2019-2022) the research found a number of results perhaps the most important of which is that globalization negatively affected the behavior of students, and revealed that the downward drama has a role in students engaging in deviant behaviors within schools, and confirmed that the weakness of the tendency led to the commission of some deviant behaviors among students and contributed

technological tools to the circulation and spread of deviant patterns and spread among students.

مقدمة:

إن التحليل السوسيولوجى لظاهرة الانحراف التى انتشرت بين الشباب والمراهقين في ظل نظام العولمة حيث ظهرت بعض السلوكيات والممارسات التى تتعارض مع القواعد والمعايير الاجتماعية والمحيط المدرسي بشكل خاص حيث عملت العولمة من خلال السماوات المفتوحة والغزو الثقافي على توافر بيئة خصبة للغزو الثقافي والطعن في الهوية واختراق الخصوصية وبث الأفكار الهدامة.

حيث أن العوامل التكنولوجية لعبت دوراً هاماً في انتشار وتداول السلوك المنحرف بين المراهقين، مما ينجم عن ذلك تهديد للأمن والسلام المجتمعي، حيث أن عوامل ظاهرة الانحراف مختلفة ومتشعبه ويرجع معظمها إلى طرق وأساليب التنشئة في المؤسسات التربوية، كما ينبغي وضع استراتيجيات لتعزيز وتأصيل القيم المجتمعية وترسيخ الهوية الثقافية لأبناء المجتمع.

أولاً: مشكلة الدراسة:

لوحظ في الآونة الأخيرة ظهور بعض السلوكيات والأنماط المنحرفة للشباب والمراهقين وما لبث أن انتشرت بين طلاب المدارس الثانوية، كما لا يقيمون وزناً إلى ما هو موجود من قيم وعادات وتقاليد مجتمعية واسلامية كما ساهمت أدوات العولمة في انتشار هذه السلوكيات المنحرفة وسرعة تداولها بين فئات الشباب بخاصة والطلاب لدرجة أصبحت تشكل تهديد حقيقياً للنسق الاجتماعي ككل وهنا تتبلور مشكلة البحث الحالي في الكشف عن أسباب هذا السلوك المنحرف والعنف الطلاب داخل المدارس ومدى علاقته بالعولمة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تلقي هذه الدراسة أهميتها على الجانب العلمي والمجتمعي على النحو التالي:

أ- الأهمية العلمية:

التعرف على التراث النظري والبحثي في هذا الموضوع والقضايا ذات الصلة حيث تنامت ظاهرة الانحراف الاجتماعي في الآونة الأخيرة، كما يتسم هذا الموضوع بالتطور وتعدد المظاهر وما يتعلق بها باعتبارها ظاهرة تؤرق المجتمع وتتطلب دراسة علمية ونظرية وتحليلية.

ب- الأهمية العملية (المجتمعية):

تشكل القيم والمعاير والعادات والتقاليد جانباً كبيراً في العقل الجمعي لأي مجتمع ولا شك أن قيام فئة من أفراد المجتمع بعدم الالتزام بمقتضيات العقل الجمعي للمجتمع ينعكس بشكل ضار جداً على المجتمع وربما يهدد بناءه ويعرضه للاضمحلال لذلك كانت الأهمية المجتمعية لتلك الدراسة للبحث عن وسائل علمية ومجتمعية تلزم هؤلاء الشباب بالعودة إلى قيم وتقاليد وسنن المجتمع المصري التى تحافظ على بقاءه وسلامته.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- التعرف على أسباب ظاهرة الانحراف لدى الطلاب.

٢- الكشف عن السلوكيات المنحرفة المستحدثة لدى الطلاب.

٣- التعرف على دور آليات العولمة والأدوات التكنولوجية في انتشار ظاهرة الانحراف لدى الطلاب.

٤- التعرف على مظاهر السلوك المنحرف لدى الطلاب.

٥- التعرف على دور المدرسة في مواجهة تلك السلوكيات المنحرفة لدى الطلاب.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما أسباب ظاهرة الانحراف لدى الطلاب؟

٢- ما أهم السلوكيات المنحرفة المستحدثة لدى الطلاب؟

٣- ما علاقة آليات العولمة والأدوات التكنولوجية في انتشار ظاهرة الانحراف لدى الطلاب؟

٤- ما مظاهر السلوك المنحرف لدى الطلاب؟

٥- ما دور المدرسة في مواجهة السلوكيات المنحرفة لدى الطلاب؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الانحراف:

(أ) الانحراف اصطلاحاً

يصعب تحديده لأنه يختلف باختلاف الزمان والمكان وثقافة كل مجتمع. فهو يتمثل في أنماط السلوك الغير متوافق مع الأنماط الاجتماعية السوية والتي تمهد بعد ذلك انزلاقه نحو الإجرام. كما عرف على أنه الابتعاد عن المسار المحدد أو انتهاك القواعد ومعايير المجتمع وثقافته. (١)

كما عرف على أنه السلوك الإنساني غير السوي لأنه يتنافى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايره المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع. (٢)

كما يعرف السلوك الانحرافى في معجم العلوم الاجتماعية بأنها الانحراف السلوكى، وهو الخروج عن الطريق السوي أو المألوف أو المعتاد بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعياً. (٣)

والسلوك المنحرف كما عرفه "ميرتون" بأنه ذلك الخص الذي يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصوره مجردة، وإنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها مفروضة على أفراد
يشغلون عدة مراكز اجتماعية.

ومن أهم التعريفات الشائعة في علم الاجتماع عن الانحراف تعريف "كوهن" (COHN) الذي يتضمن أن الانحراف "سلوك يخالف التوقعات النظامية، والمعترف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي معين" (٤)

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول إن أي سلوك ينزلق عن النطاق المتعارف عليه، وما هو شائع داخل المجتمع يعد إنحرافاً أى أن مقصد هذا التعريف تجاوز العمومية، حيث إن بعض الأعمال والأنماط السلوكية قد تكون مقبولة في مجتمع ما ولكنها غير مقبولة ومرفوضه كلية في مجتمعات أخرى لها أعراف وضوابط ومعايير اجتماعية أخرى.

ويعرف توماس Thomas السلوك المنحرف على أنه "الخروج والابتعاد عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام والمتبع في نطاق البيئة الاجتماعية والثقافية التى يعيش فيها الفرد. (٥)

(ب) التعريف الإجرائى للانحراف

هو الخروج عن المعايير والقيم التي أقرها المجتمع على أفراده والميل للعدوان تجاه الأفراد والجماعات والمجتمع نفسه وقد يؤدى هذا العدول والميل إلى الإجرام وتهديد استقرار المجتمع إذا ما تم ردعه.

٢- مفهوم العولمة:

(أ) العولمة اصطلاحاً

ظهر مفهوم "العولمة" أول ما ظهر في مجال الاقتصاد للتعبير عن ظاهرة آخذت في التفشى في العقود الأخيرة، ظاهره اتساع مجال وفضاء الإنتاج والتجارة
ليشمل السوق العالمية بأجمعها. (٦)

وقد عرفها **سليمان الخراشى** "أنها عالميه العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم إقتصادياً لمعنى آخر. محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربى على بقية دول العالم، خاصة النامى منها بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات، وإذا به خصائص وخصوصات المجتمعات هذا بالاضافة إلى تهميش
العقائد الدينية. (٧)

كما أشار **"سمير أمين"** إلى العولمة في تعريفه لها فقال أن العولمة ليس فيها من جديد من الاستعمار فهي موجه ثالثه من التوسع الاستعماري ، لا تختلف في أهدافها عن أهداف الموجات السابقة ، ذلك أن أهداف رأس المال المهيمن للشركات العلاقة المتعددة الجنسيات تظل هي ، أي المسيطرة على الأسواق وغزو موارد الكوكب والاستفادة من مزيد من استغلال العمل في الأطراف والفرق يبين المشروعين الاستعماريين هو أن المشروع الجديد يعمل في إطار تغيرت ظروفه من جوانب عديده تغييراً بالغاً، كما أن الخطاب الذى يغطى المشروع ليضفي عليه مشروعيه قد تجدّد، فصار خطاب نشر الديمقراطية واحترام حقوق الشعوب حتى أتاح للغرب حق التدخل باسم الإنسانية.(٨)

وعرفها الباحث الاجتماعي الإنجليزي "انتونى جيدنز": بأنها "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث تلاحم

غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلى والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية. (٩)

وعرفت من جانب اللجنة الأوربية: "بأنها العملية التى عن طريقها تصبح الأسواق والإنتاج في الدول المختلفة، تعتمد كل منها على الأخر بشكل متزايد بسبب ديناميكان التجارة في السلع والخدمات وتدفق رأس المال والتكنولوجيا. (١٠)

(ب) التعريف الإجرائى للعولمة

هي ظاهرة عالمية تقسم بالتدفق الغير مسبوق في المعلومات والأفكار وتسعى إلى تقوية التكامل بين المجالات المالية والتجارية والاقتصادية وكذلك عالمية العادات والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصادياً، وكذلك هي بمثابة غزو ثقافي للدول النامية مما يهدد خصوصياتها ويسهم في سحق وطمس هويتها تأثراً بتلك الثقافات المغايرة لثقافات وقيم تلك البلدان النامية.

سادساً: الدراسات السابقة:

١ – دراسة "مروة غالى" بعنوان "سيكولوجيا الانحراف الاجتماعي في الدراما وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الشباب" ٢٠٢٠م.

تعد الدراما أكثر تفضلاً إذا أخذنا في الاعتبار أنها لا تحتاج إلى جهد كبير لأنهم قد يشاهدونها في التليفزيون في المنزل أو من خلال موقع "يوتيوب" ، نتائج الدراسات سابقاً أن الدراما تقدم صوره حقيقية للعنف ولا تقترح حلول لا لوقف انتشار هذا العنف وأن هذه تعتبر نتيجة سلبية في حد ذاتها حيث أن تكرار عرض مشاهد يؤدى هذا إلى انتشار هذه الثقافة وترسيخها وهنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين الدراما المصرية والتي تتناول قضايا الانحراف الاجتماعي وأبعاده ومدى وجود علاقة بين مشاهدة الشباب لهذه الدراما والسلوك العدواني لديهم، كما تسعى الدراسة إلى معرفة مستوى مشاهدة المبحوثين للدراما المصرية، والتعرف على تأثير الشخصيات الدرامية المقدمة في الدراما على قيم وسلوك الشباب وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وفى إطاره تم استخدام منهج المسح على نطاق واسع

في بحوث الإعلام، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وتم مسح عينة من الشباب لمعرفة ادراكهم للانحراف الاجتماعي وارتباطه بالسلوك العدواني ودرجة مشاهدتهم لتلك الأعمال الدرامية، وتوصلت هذه الدراسة لعدة نتائج أهمها أن تأثير الشخصيات في الدراما المصرية جاء ترتيبها الاول بمتوسط ٢,٥٢ حيث يقلد المبحوثين بعض ألفاظ السب والشتائم كما يمكن تقليدهم للشخصيات الدرامية وفقاً للنوع بنسبة ٣٨,٢٪ كما جاء معالجة الدراما أنها تفقد القيم والعادات الدينية بنسبة ٢,٦٧ في الترتيب الثاني وهذا نتيجة لتهميش الدين في الدراما. (١١)

٢-دراسة "نهى محمد أحمد" بعنوان "سوسيولوجيا المخاطر التى يتعرض لها الشباب في ظل العولمة رؤية أولريش بيك" ٢٠١٩. (١٢)

هدفت الدراسة إلى ما هو التحليل السوسيولوجى للمخاطر التى يتعرض لها الشباب في ظل نظام العولمة من خلال وجهة نظر (أولريش بيك) ذلك من خلال دراسة ميدانية في محافظة الفيوم، ولذلك فإن الدراسة ارتكزت على تساؤل رئيسي : ما هو التحليل السوسيولوجى للمخاطر التى يتعرض لها الشباب في ظل نظام العولمة من خلال نظر (أولريش بيك) وحتى تتمكن الباحثة من تحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي، ولقد استخدمت الباحثة (استمارة استبيان) كأدوات لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها ١٦٤ حالة، ولقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تنوعت المخاطر التى يتعرض لها الشباب في ظل العولمة ما بين مخاطر اقتصادية، وصحية، واجتماعية، كما أن مؤسسات العمل تلعب دوراً مساعداً في درء المناظر المختلفة التى يتعرض لها الشباب في المجتمع المعاصر فضلاً عن مؤسسات المجتمع الاخرى التى تعمل لتحقيق ذات الهدف.

٣-دراسة "فاطمة أنور" بعنوان "الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها" ٢٠١٩. (١٣)

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي ما دور طريقة خدمة الفرد في مواجهة الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات، من خلال تحديد أهم المشكلات التى تواجه الطالبات المنحرفة سلوكياً وكيفية مواجهة الانحرافات السلوكية للطالبات، وتعد هذه الدراسة من

الدراسات الوصفية اعتماداً على منهج المسح الشامل الاجتماعي للأخصائيين الاجتماعيين، بمحافظة الفيوم، واعتمدت الباحثة على مقياس الانحرافات للطالبات المراهقات، وتوصلت إلى انتشار تمرد الطالبات المراهقات المنحرفات سلوكياً على السلطة، والمشاغبات ، وتكوين علاقات مع الجنس الآخر.

٤– دراسة "اسلام عبد السلام " بعنوان " العولمة الثقافية والجرائم المستحدثة لدي الشباب " ٢٠١٨. (١٤)

هدفت هذه الدراسة التعرف على مدي تأثير العولمة الثقافية بمفرداتها المختلفة على انتشار الجرائم وماهي تلك الجرائم، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، معتمده في منهجيتها في تحليل وتفسير الإشكالية على منهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة على عينه من جامعتي ٦أكتوبر والفيوم.

وتوصلت تلك الدراسة للتكنولوجيا الحديثه لا تقيم وزناً لما هو موجود من قيم وعادات وتقاليد في المجتمعات العربيه والاسلاميه. وان الهدف من وراء استقطاب العديد من الشباب الباحثين عن علاقة افتراضيه متحررة من كل اشكال الهوابط والرقابه الاجتماعيه والاخلاقيه هو تدميرهم فكرياً وجسدياً كما توصلت الدراسة إلى ان ضعف الوازع اديني عند الشباب هو أحد أهم العوامل الشخصيه ساهمت في إقبال الشباب على ادمان المخدرات، وإن العوامل التكنولوجيه كذلك لها دور بارز في انتشار المخدرات بسهوله من خلال مروجيها واستخدام اساليب الجذب والاغراء المختلفة للشباب.

٥– دراسة "فراج" (٢٠١٠). بعنوان "مقاهى الانترنت والانحراف الاجتماعي للشباب". (١٥)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مقاهى الإنترنت والانحراف الاجتماعي للشباب المتردد على تلك المقاهي بانتظام، ومحاولة التعرف على أهم مؤشرات الانحراف الاجتماعي الذى ينجم عن التردد على تلك المقاهي وكذلك التعرف على سبل الحد من مخاطر مقاهى الإنترنت

على الشباب، واعتمد الباحث على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة من الشباب المترددين على تلك المقاهي بمدينة بورسعيد ثم اختيارها بطريقة عمدية، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إلى أن الذهاب إلى مثل هذه المقاهي لا يشترط وجود حسابات شخصية للمترددين بل يعتمد في المقام الأول على زيادة دخل الفرد كلما زاد متوسط دخل الفرد كلما زاد تردد على مقاهى الانترنت باستمرار، كما أوضحت الدراسة أن نسبه كبيرة من أفراد تلك العينة تمثل ٧٥,٥٥٪ من إجمالي المبحوثين يفضلون تلك المقاهي ويعتبرونها أكثر الأماكن التى يشعرون فيها بالحرية بعيداً عن قيود الأسرة. كما أشارت أن نسبة (٦٤,٤٪) أكدوا أن مقاهى الإنترنت يتيح فرصة تكوين خاصة يصعب حدوثها على أجهزة الحاسوب الموجودة في المنازل حيث تلاحقهم متابعة ومراقبة الأسرة أثناء التواصل مع الآخرين وخاصة أن كانت مثل تلك العلاقات في إطار غير مشروع مما يؤكد هذا على أن مقاهى الإنترنت لها دور بالغ في زيادة معدلات الانحراف الاجتماعي.

٦- "دراسة بوطبال" (٢٠١٧) بعنوان "استخدام الإنترنت وعلاقته بالانحراف السلوكى لدى الشباب في ضوء العولمة الثقافية والإعلامية". (١٦)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة استخدام الانترنت وانحراف سلوكيات الشباب في ضوء العولمة الإعلامية واعتمدت الدراسة على تطبيق الإنسان على عينة قوامها (١٨٨) شاباً من مستخدمى الانترنت "ولاية البليدة" وبعد الحصول على المعلومات المطلوبة وتحليلها توصلت الدراسة إلى أن استخدام الانترنت من جانب الشباب ساهم بشكل بالغ في اكتسابهم لسلوكيات منحرفة أوضحتها الدراسة الميدانية مثل استخدام العنف اللفظي والانحرافات الجنسية، وضعف التواصل بين أفراد الأسرة والعزلة الاجتماعية كما أوضحت إلى اكتسابهم انفعالات سلبية وانتحال شخصيات مزيفة – وتقليد المشاهد العنيفة والسهر لوقت متأخر من الليل والدخول إلى مواقع إباحية إضافة إلى النفور من قيم ومعايير الأسرة والمجتمع.

سابعاً: التوجه النظري:

نظرية مجتمع المخاطر: –

يرى عالم الاجتماع الألمانى "أولريش بيك" (١٩٤٤-٢٠١٥) مجتمع المخاطرة قد ظهر في منتصف القرن العشرين، وهو مجتمع يعد ساخطا على توابع ما يسمى الحداثة السلبية ويبحث في كيفية إدارة المخاطر risk management والأخطار بالوقايه والعلاج معاً. (١٧)

وهذا ما أشار إليه في كتابه "مجتمع المخاطرة" مشيراً إلى أن مجتمعات النصف الثاني من القرن العشرين أصبحت مضطرة إلى أن نواجه سلبيات الحداثة، وأيضا العمل على إيجاد البدائل والحلول التي تتناسب مع هذه الخطورة والتصدى لها وإدارتها، وهذا ما أسماه بـ "عقد المخاطر" أي مدى استطاعته في التحكم في الأخطار والتهديدات الناتجة عن الصناعة والمقدرة على تعويضها.

فضلاً عن هذا ما أشار إليه خلال كتابه الآخر "مجتمع المخاطر العالمي" بحثاً عن الآمان المفقود. فقد فرق فيه بين مجتمع المخاطرة، ومجتمع المخاطر العالمي حيث يبدو أنه ظهر واضحاً أنه تحدث عن "مجتمع عالمى" تنتشر فيه المخاطر في الأقطار كافة. أو حيث قام بوصفها بالمخاطر الطيارة، أي المخاطر التي تطير من مكان إلى مكان آخر دون القدرة على التحكم بها، وإخضاعها، ولعبت فيها العولمة وسهولة التدفق المعلوماتى وتجاوز الحواجز والحدود القومية دوراً بالغاً في عولمة تلك الأخطار، ومن خلال هذا تم اتساع نطاق عدم الأمن والأمان المصطنع.

وبالتالي مجتمع المخاطر العالمي "ذلك المجتمع الذي ساهم في احتواء واحتضان المخاطر بعد أن كانت تلك المخاطر لا تتعدى حدود الدولة القومية، وهي في عصر العولمة تخطت الحواجز القومية كى تنتشر في كافة الاتجاهات، وخير مثال على ذلك التجمعات الإرهابية "المصطنعة". وكذلك عرفه أيضا أنه "حالة من توافق الظروف أصبحت فيها فكرة القدرة على التحكم في الآثار الجانبية والأخطار التي يفرضها القرار" فرق "بيك" بين المخاطرة والكارثة وأشار إلى أن المخاطرة حسية تعنى التنبؤ بالكارثة وهي إنذار إلى حدوث تطورات مستقبلية وإذا ما تحققت تصبح بالفعل كارثة، فالمخاطرة حدث متنبأ بحدوثه أما الكارثة فهي حادثة فعلية.

أما العالم الألمانى "نيكلاس لومان" فقد فرق بين المخاطرة والخطر في كتابه بعنوان (المخاطر نظرية سوسيولوجيه) إذا عرف المخاطرة risk على أنها "أذى من المحتمل أن يخيف الفرد ويكون قراراً اتخذه بنفسه،

أي أنها عملية حسابية تقع في الاعتبار الخسارة والفائدة المحتملة بالاستناد إلى الزمن. أما الخطر danger فهو "الأذى المحتمل إذ ربما يحدث للفرد ويتعرض له بفعل عوامل ومؤثرات خارجية، أي ليس للإنسان دخل فيها ولم يتخذ الإنسان قراراً بفعل ذلك. كما عرف "انتونى جيدنز" في كتابه (عالم منفلت: كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا) المخاطر أنها تلك المجازفات التي يتم تقويمها بالفعل في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية، كما عرفها أنها القدرة التي تدفع المجتمع الذي يوجد لديه إصرار على التغير والذي يريد أن يجدد مستقبله وغير تاركاً له في يد الدين أو القوى الطبيعية أو التقاليد. (١٨)

١- **العولمة:** عملت على عولمة المخاطر وتجسيد (واللا قومية) أثناء تراجع الدولة القومية، فأصبح ضرورياً أن يتم فيه من المخاطر في سياق عالمى وهو ما يطلق عليه "الكوزموبوليتانية المنهجية" وهنا أكد "بيك" على أهمية دور وسائل الإعلام الجماهيرية في الكشف عن المخاطر. (١٩)

٢- **المقارنة بين المخاطر البيئية والاقتصادية والإرهابية** أعتمد "بيك" في تحليله على ثلاث منطقيات للمخاطر الكونية تتمثل في المخاطر الاقتصاديه والبيئية والمخاطر الإرهابية حيث اعتبر أن المخاطر البيئية والإقتصادية ربما تأتى بتلقائية أي تنتجه حسن النية اما عن مخاطر الإرهاب فأكد على أنها مقصودة.

كما ربط "بيك" هذه المخاطر ربطاً وثيقاً بثقافة المجتمع الناشئة فيه وهو ما أسماه بالإدراك الثقافي للمخاطرة "حيث أن لكل مجتمع تقييمه الخاص لحجم المخاطرة ودرجتها فكلما قلت إمكانية التقدير للخطر، اكتسب الإدراك الثقافي في المخاطرة ثقلا أكثر. فتنوع المخاطر والظواهر السلبية التي يعمل على الاجتماع على دراستها كى تشمل مخاطر الخراب البيئي مثل التلوث والاحتباس الحراري، وكذلك ثقب الأوزون فضلاً عن مخاطر نتائج التجارب النووية وتخصيب اليورانيوم والحروب الكيمياوية.. الخ.

وكذلك توجد هناك عدة مخاطر تتعلق بالأمن العالمي والقومي مثل الإرهاب والتطرف الفكرى وكذلك المشكلات الاقتصادية مثل الأزمات والخسائر المالية العالمية وأزمات المواد البترولية وغيرها من المخاطر التي شهدها ومازال يشهدها العالم في الأونة الأخيرة، والتي حتماً أثرت بدورها على المجتمع الإنساني على المستويين الفردى والجماعى حيث أن اتساع وتراكم هذه الأزمات أدى إلى أن تطفو على السطح وهذا ينذر لا محالة بمستقبل كارثى من شأنه تهديد أمن واستقرار العالم دون استثناء. (٢٠)

كما أنه توجد مخاطر لا يمكن تقديرها وكذلك العديد من حالات عدم الأمن المصطنعة ظهرت نتيجة انتصار الحداثة وهى التي تميز الحياة الإنسانية في مقتبل القرن الحادي والعشرين، والتأقلم في هذا العالم يعنى مواجهة أخطار كارثية بصورة متزايدة (الكفاءة التاريخية الجديدة لمجتمع المخاطر العالمي) وتعتبر هذه المواجهة بدورها بمثابة مجابهة الذات مع التركيبات المؤسسية التي تخرج لنا الأخطار، وكذلك مواجهة المنطق بالصراعات المرتبطة به، فأولئك الذى يتمتعون بميزات الأخطار ليسوا هم الذين عليهم أن يتحملوا الخسائر والعيوب (تناقص المخاطرة). (٢١)

٣- الإخراج والتصوير

هذا يعنى بأن المخاطرة والتي تعد أمراً كارثياً متوقعاً ومتنبأ به، ويتم تصويره وإخراجه بمسمى (توقعاً ذا مصداقية، مما يجعله يكتسب الصفة "الحقيقيه" مما يشكل صورة ذهنية نمطية في العقول مفادها أن الكارثة دائماً ما تكون حاضره بينهم وذلك الأمر من شأنه منع حدوث الكارثه وتفاديها، وكذلك ما يسمى بالتصوير السينمائى للمخاطرة لا يعنى بدوره تزييف الحقائق من خلال تزييف وتزوير مخاطر غير واقعية وإنما هو عرض ذات طابع سياسى وإعلامى للجمهور وكذلك للعالم بأثره كى يتنبؤوا بمستقبل المخاطرة وإدراكه ويفيد في تفادى وقوع الكارثة من حيث التأثير على القرارات المتاحة وكيفية التحكم في الوضع وحسن إدارته. (٢٢)

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

١- **نوع الدراسة: –** تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة التى تقوم على رصد واقع الانحراف وأثره في سلوك الطلاب وعلاقته بالعولمة.

٢- **المناهج المستخدمة في الدراسة الميدانية: –**

أ– المنهج الوصفي

يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التى تتكامل لوصف الظاهرة اعتماداً على جمع المعلومات والحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول او تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة ورغم أن الوصف هو الهدف الأساسى للدراسات الوصفية إلا أنها كثيراً ما تتعدى الوصف إلى التفسير في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير والاستدلال. وهذا الهدف يمكن تحقيقه من خلال التعمق في دراسة ورصد وتحليل البيانات المتاحة عن الظاهرة وصياغتها بأسلوب كيفى. (٢٣)

وهنا اعتمدت عليه الباحثة حيث تصف الظاهرة كما هى عليه في الواقع في مجتمعها.

ب– المنهج المقارن

استخدمت الباحثة المنهج المقارن حيث تحقيق أهداف الدراسة، وهو منهج يتضمن تناظر مختلف لتوضيح أوجه الشبه والاختلاف بين ظاهرة تحدث مجتمعين مختلفين. (٢٤)

فمن ثم استخدمته الباحثة للمقارنة بين ظاهرة العولمة والأنماط الإنحرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة والثانوية الفنية.

٣– أدوات جمع البيانات من الميدان: –

أ–دليل تحليل المضمون

أسلوب تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات. ويتم من الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقاً، بحيث تساعد في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة حيث إظهار العلاقة والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص. (٢٥)

وقامت الباحثة باستخدام هذه الأداة من خلال تحليل مضمون سجلات المواقف السريعة داخل المدارس الثانوية العامة والفنية ورصدت السلوكيات والأنماط التى صدرت عن الطلاب وتجاوزاتهم داخل المدارس والتي قام الأخصائي الاجتماعي بتسجيلها في حين وقوعها.

وقد اشتمل تحليل المضمون على عدة خطوات هى: –

أ– عينة الدراسة

قامت الباحثة باختيار الفترة الزمنية من العام الدراسى ٢٠١٩ إلى بداية العام ٢٠٢٢م، وقامت الباحثة بتحليل سجلات المواقف السريعة لدى الأخصائي الاجتماعي وما تحتوى عليه من أنماط انحرافية، بواقع (١٨٠) سلوك انحراف مقسمة إلى ٩٠ حالة في الثانوية و٩٠ حالة في المدارس الثانوية الفنية.

ب– موضوع التحليل

تركز موضوع التحليل على الأنماط الانحرافية التى يسلكها طلاب المدارس الثانوية (العامة – الفنية) بمدينة المطرية محافظة الدقهلية داخل المدرسة، وقد تم تدوينها من جانب الأخصائي بسجلات المواقف السريعة في العام الدراسى (٢٠١٩ إلى عام٢٠٢٢).

جـ– وحدة التحليل

اعتمدت الباحثة على المواقف والسلوك الانحرافى الذى يسلكه الطلاب داخل المدارس وهو يشمل سلوك الطلاب مع بعضهم البعض وسلوك الطلاب مع المعلمين والأخصائيين وكيفية تعامل الطلاب مع المدرسة كمؤسسة تعليمية.

د– فئات التحليل

تشتمل فئات على الجوانب الأساسية والفرعية التى سوف تقوم بتحليلها في الدراسة الراهنة والتي تتمثل فيما يلي: –

١– الخصائص الديموجرافية للطلاب التى تشمل (السن – النوع – المكان).

٢– تحديد أكثر الانحرافية شيوعاً بين الطلاب.

هـ- التفسير

قامت الباحثة بتحليل الأنماط الانحرافية وتحليلها تحليلاً كيفياً، وذلك للتعرف على أنواع هذه الانحرافات وملابساتها وأطرافها.

٤- مجتمع البحث: -

يتمثل مجتمع البحث في عدد (١٨٠) سلوك انحرافى لدى طلاب المدارس الثانوية مقسمين إلى (٩٠) مفردة من الثانوية العامة و(٩٠) مفردة من طلاب المدارس الثانوية الفنية.

٥- مجالات الدراسة: -

أ-المجال البشري يتمثل في طلاب المدارس الثانوية العامة والفنية والذين تقع أعمارهم من (١٥ – ١٨) عام.

ب-المجال الجغرافي يتمثل المجال الجغرافى لهذه الدراسة في المدارس الثانوية العامة والفنية بمدينة المطرية محافظة الدقهلية.

ج-المجال الزمن هو الفترة الزمنية التى أجريت بها الدراسة.

تاسعاً: تفسير نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (١) – تقسيم مفردات العينة حسب النوع

المتغير		عام		فني	
		ك	%	ك	%
النوع	ذكر	٥٣	٥٨,٨	٤٣	٤٧,٧
	أنثى	٣٧	٤١,٢	٤٧	٥٢,٣
إجمالي		٩٠	١٠٠	٩٠	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى رصد ٩٠ حالة انحراف من داخل سجلات المواقف السريعة لدى الاخصائى الاجتماعي بالمدارس الثانوية العامة بمركز المطرية محافظة الدقهلية من بينهم (٥٣) حالة

من الذكور بنسبة (٥٨,٨) % و٣٧ حالة انحرافية من الإناث حيث تشير هذه الدلالة إلى أن السلوكيات المنحرفة لدى الذكور بدت بنسبة أكبر من الإناث حيث جاءت النسب المئوية تشير أن الإناث أقل ممارسة للسلوك المنحرف في الثانوية العامة.

وهنا تتفق هذه الدراسة مع دراسة (سامية ابريعم) :- حيث أشارت إلى وجود دلالة إحصائية إذ بلغ المتوسط الحسابى للذكور (١٣,٥٥) وهو أكبر من المتوسط الحسابى للإناث والذى بلغ (١٠,٥٢٪) وتشير هذه النتيجة إلى وجود تأثير لمتغير الجنس (ذكور - إناث) لدى المراهقين في مستوى السلوك المنحرف، وقد يعود سبب ذلك إلى الطبيعة البيولوجية للذكور من حيث التركيبة الجسمية القوية، كذلك إلى التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العصرية والتي تتحكم فيها العادات والتقاليد بشكل مبالغ فيه والتي بدورها تفتح مجالاً للذكور في ممارسة السلوكيات المنحرفة بحرية أكبر من الإناث، مما يجعلهم يتمادون ويستغلون هذه الحرية في الاتجاه السلبى ومن ثمة يرتكبون السلوكيات المنافية للقيم والأخلاق التى منها السلوك العدواني وعدم الإلتزام بالقوانين واللامبالاة.[٢٦] كما تتفق مع دراسة (يعقوب يونس) :- حيث أكدت على وجود دلالة إحصائية لصالح تكوين العلاقات العاطفية.[٢٧]

في حين يشير الجدول إلى أن عدد الطلاب الذكور في الثانوية الفنية يبلغ (٤٣) بنسبة (٤٧,٧٪) من العينة في حين بلغ عدد الإناث (٤٧) بنسبة مئوية (٥٢,٣٪) من إجمالي العينة بالمدارس الثانوية الفنية، وهذا يدل على أن الإناث هن الاكثر ارتكاباً للسلوك المنحرف في المدارس الثانوية الفنية.

وهنا تتفق مع ما أبرزته دراسة "سهير العطار وآخرون" :- حيث توصلت إلى تكرار السلوك المنحرف لدى المراهقات وهذا من وجهة نظر المراهقات أنفسهن كما أشارت هذه الدراسة أن أسباب ذلك تتمثل في سيادة التعليم المتوسط بين الآباء في عينة الدراسة (الفتيات ١٥ : ١٨) حيث أوضحت التحليلات وجود نسبة كبيرة من الأميين وهذا يوضح المستوى التعليمى للآباء وتأثيره في عملية التنشئة وبالتالى تأثيره على الفتيات المراهقات، وأضحت انتشار الأميه بين أمهات المبحوثات، كما أوضحت أن أسلوب العاملة حيث ترتيب الابنة داخل الأسرة له تأثير على السلوك

الإنحراف لدى الفتيات وكذلك معاناة المراهقات من الحرمان العاطفى وقد يدفعهن إلى ممارسة السلوك المنحرف.(٢٨)

ولعل هذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (سمية عبيد): – من إحصائيات حيث أكدت أن التعصب والعدوانية تعتبر أكثر شيوعاً بين الفتيات وهذا يمكن رده إلى بنية شخصية الفتاه التى تتميز بسرعة الغضب والعدوانية. (٢٩)

جدول رقم (٢) توزيع الطلاب وفقاً للسن

المتغير		عام		فني	
		ك	%	ك	%
السن	من ١٥ لأقل ١٦	٤١	٤٥,٥	٣٣	٣٦,٦
	من ١٦ لأقل ١٧	٣٨	٤٢,٢	٢٦	٢٨,٩
	من ١٧ لأقل ١٨	١١	١٢,٣	٣١	٣٤,٥
إجمالي		٩٠	١٠٠	٩٠	١٠٠

من خلال قراءة الجدول السابق فيشير إلى أن عدد الطلاب الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية من ١٥ لأقل من ١٦ (٤١) طالباً وطالبه بنسبة (٤٥,٥٪) بينما يبلغ عدد الطلاب تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (١٦ لأقل من ١٧) (٣٨) طالباً وطالبه بنسبة مئوية (٤٢,٢٪) في حين أن عدد الطلاب الذين تقع أعمارهم في الفئة (من ١٧ لأقل من ١٨) يبلغ (١١) طالباً وطالبه) بنسبة مئوية (١٢,٣٪) من إجمالي العينة في المدارس الثانوية العامة، وعندما استفسرت الباحثة عن قلة هذه الفئة الأخيرة من الأخصائي فكان الجواب أن دائما ما يتغيبون من المدرسة، في حين يشير الجدول نفسه إلى عدد الطلاب الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (١٥ لأقل من ١٦) يبلغ (٣٣) طالباً وطالبه بنسبة (٣٦,٦٪) وعدد الطلاب الذين تقع أعمارهم في الفئة من (١٦ لأقل ١٧) تبلغ (٢٦) طالباً وطالبه بنسبة مئوية (٢٨,٩٪) وعدد طلاب الفئة العمرية من

(١٧ لأقل من ١٨) بلغ (٣١) طالباً وطالبه بنسبة مئوية (٣٤,٥٪) ومن السابق تستدل على أن طلاب الثانوية العامة من الفئة العمرية من (١٥لأقل من ١٦) وهم طلاب الصف الأول هم الأكثر شغباً وممارسة للسلوكيات المنحرفة داخل المدرسة حيث جاءت في الترتيب الأول في النسب المئوية بنسبة ٤٥,٥٪ من إجمالي العينة .

ويليهم طلاب الفئة العمرية من (١٦ لأقل من ١٧) وهم طلاب الصف الثاني الثانوى بنسبة (٤٢,٢٪) ويليها الفئة العمرية من (١٧ لأقل من ١٨) بنسبة (١٢,٣٪) وهم طلاب بالصف الثالث في حين أشارت النسب المئوية إلى أن طلاب الفئة العمرية من (١٥ لأقل من ١٦) جاءت أيضاً في الترتيب الأول وبنسبة (٣٦,٦٪) ويليها الفئة العمرية من (١٧ لأقل من ١٨) بنسبة (٣٤,٥) في الترتيب الثاني وتلتها طلاب الفئة العمرية (من ١٦ لأقل من ١٧) بنسبة (٢٨,٩٪) جاءت في الترتيب الثالث في المدارس الثانوية الفنية. فتساوى طلاب الصف الأول في المدارس الثانوية (العامة والفنية) على أنهم الأكثر شغباً، والصف الثاني من الثانوية العامة هو الأكثر شغباً من نظيره في المدارس الفنية في حين أن الصف الثالث الثانوى الفنى هو الأكثر شغباً من نظيره في الثانوية العامة والصف الثالث بالثانوي العام هو الأقل شغباً من نظيره في الثانوى الفنى. وهذا يتسق مع دراسة الحوامدة: – أظهرت أن الذكور يمارسون العنف أكثر من الإناث وأن العنف والسلوك المنحرف عند طلاب المستوى الأول والثانى أعلى من العنف والسلوك المنحرف عند طلاب المستوى الثالث. (٣٠)

جدول رقم (٣) – توزيع الانحرافات وفقاً للعام الدراسى

المتغير		عام		فني	
العام		ك	%	ك	%
	٢٠١٩-٢٠٢٠	٢٩	٣٢,٢	٣٢	٣٥,٥

	٢٠٢١-٢٠٢٠	٤٦	٥١,٢	٣٠	٣٣,٣
	٢٠٢٢-٢٠٢١	١٥	١٦,٦	٢٨	٣١,٢
إجمالي		٩٠	١٠٠	٩٠	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن عدد الانماط الانحرافية في العام الدراسى (٢٠١٩-٢٠٢٠) (٢٩) سلوكاً انحرافى بنسبة مئوية (٣٢,٢٪) وعدد الانحرافات في العام الدراسى (٢٠٢٠-٢٠٢١) بلغت (٤٦) سلوكاً منحرفاً بنسبة مئوية (٥٢,٢٪) والعام الدراسى (٢٠٢١-٢٠٢٢) بلغت عدد الانحرافات (١٥) حالة سلوكاً انحرافياً بنسبة مئوية (١٦,٦٪) في الثانوية العامة في حين يشير الجدول نفسه إلى أن عدد الانحرافات السلوكية في المدارس الفنية للعام (٢٠١٩-٢٠٢٠) بلغ (٣٢) سلوكاً منحرفاً في حين بلغ عدد الأنماط الانحرافية للعام (٢٠٢٠-٢٠٢١) (٣٠) نمطاً انحرافياً بنسبة مئوية (٣٣,٣٪) والعام (٢٠٢١-٢٠٢٢) بلغت فيه الانحرافات (٢٨) نمطاً انحرافياً بنسبة مئوية (٣١,٢٪) وهذا يشير إلى أن العام الدراسى (٢٠٢٠-٢٠٢١) جاء له النصيب الأكبر من عدد الانحرافات بنسبة (٥١,٢٪) تزامناً مع جائحة كورنا وما خلفته من فوضى وعدم انضباط داخل المدارس ويليه العام ٢٠١٩/٢٠٢٠ بنسبة مئوية (٣٢,٢٪) وجاء العام (٢٠٢١/٢٠٢٢) في الترتيب الثالث حيث كان الأكثر استقرار في الأعوام الثلاثه وأكثر انضباطاً وجديه من المعلمين والطلاب في الثانوية العامة.

في حين أشار الجدول نفسه أنا لعام ٢٠١٩-٢٠٢٠ بلغت عدد الانحرافات في الثانوية الفنية (٣٢) بنسبة مئوية (٣٥,٥٪) والعام ٢٠٢٠/٢٠٢١م بلغت انحرافاته (٣٠) بنسبة مئوية (٢٣,٣٪) في حين جاءت في العام (٢٠٢١/٢٠٢٢) (٢٨) سلوكاً منحرفاً بنسبة (٣١,٢٪) فجاء العام الدراسى (٢٠١٩/٢٠٢٠) له النصيب الأكبر من عدد الانحرافات في المدارس الفنية ويليه عام (٢٠٢٠/٢٠٢١م) وجاء العام (٢٠٢١/٢٠٢٢) في الترتيب الثالث.

جدول رقم (٤) – توزيع العينة وفقاً لمكان حدوث السلوك المنحرف

المتغير		عام		فني	
المكان		ك	%	ك	%

	داخل الفصل	٧٦	٨٤,٤	٥٢	٥٧,٧
	داخل الملعب	١٤	١٥,٦	٣٨	٤٢,٣
إجمالي		٩٠	١٠٠	٩٠	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى أن أكثر الأنماط المنحرفة التى يسلكها الطلاب تمت داخل الفصول والتي بلغ عددها (٧٦) سلوكاً انحرافياً بنسبة مئوية (٨٤,٤٪) من إجمالي عدد الانحرافات، بينما العدد الأقل يحدث في الملعب أثناء الفسحة خلال اليوم الدراسى والتي بلغ عددها ١٤ حالة بنسبة مئويه (١٥,٦) في الثانوية العامة وهذا يشير أيضاً إلى أن عدد الأنماط الانحرافية التى تتم في الفصول بالثانوية الفنية بلغ (٥٢) من إجمالي السلوكيات المنحرفة بنسبة مئوية (٥٧,٧٪) والتي تمت في الملعب المدرسي خلال أوقات الألعاب والفسحة المدرسية بلغ عددها (٣٨) بنسبة مئوية (٤٢,٣٪) وهنا تتساوى كل من المدارس الثانوية (العامة – الفنية) في أن النصيب الأكبر من السلوكيات المنحرفة يتم داخل الفصول بغرض مضايقة المعلمين والزملاء وتعطيل اليوم الدراسى.

جدول رقم (٥) مظاهر الأنماط الانحرافية بالثانوية العامة

المتغير		ك	%
ضعف إنتماء	تشويه جدران . إتلاف مرافق	٣٠	٣٣,٣٪
سلوك منحرف	ألفاظ بذيئة. شجار واعتداء بدنى . ملابس غير لائقة. سرقة	٣٧	٤١,١٪
استخدام سيء لوسائل التكنولوجيا	تهكير التابلت . تشهير بالمدرسة تداول شائعات	٢٣	٢٥,٦٪
إجمالي		٩٠	١٠٠٪

ويشير الجدول السابق أن عدد (٣٠) حالة بنسبة مئوية ٣٣,٣٪ يسلكون سلوكاً تخريبياً داخل المدرسة حيث يقوم الطلاب بعضوية الجدران والكتابة عليها وتشويه المقاعد والتفتيش عليها وإتلاف الادراج الخاصة بالمدرسة، وهنا يتدخل الأخصائي الاجتماعي بشجب هذا السلوك في بادئ الأمر،

ولكنه يتكرر فيضطر الأخصائي إلى تحويل الطالب إلى مجلس تأديب، وكذلك يقوم بإرشاد باقى الطلاب وحثهم على الحفاظ على المرافق المدرسية وعدم تخريبها حيث أنها تعتبر أمانات وعهد داخل المدارس وهذا التصرف من جانب الطلاب إنما يدل على الشعور بالإنتماء للمدرسة وعدم تحمل المسئولية.

في حين جاء عدد (٣٧) حالة من إجمالي الحالات بنسبة ٤١,١٪ أن هؤلاء الطلاب يصدر عنهم سلوكيات تعتبر انتهاكاً للقيم والتعليمات المدرسية والتي يضطر الأخصائي إلى توقيع عقوبات على مرتكبيها إذا لزم الأمر وتتمثل هذه في أن (س) من الطلاب يقوم باستخدام ألفاظ بذيئة وخارجه عن معايير الأدب في الحديث في أحد الطرقات داخل المدرسة وهنا يقوم الأخصائي الاجتماعي بتحويل الطالب إل مجلس تأديب.

وكذلك بعض الطلاب يفتعلون أزمات ولينتج عنها شجار بين الزملاء ويقومون بالتعدى والضرب على أقرانهم ولا يبالون بنصائح المعلمين، ويتفاقم الأمر ويصل إلى إهانة المعلم والتعدى عليه، وهنا يتعامل الأخصائي ويقوم باستدعاء أولياء أمور الطلاب المشتركين في الواقعة وفصل الطالب لمدة أسبوعين من المدرسة.

في حين تقوم بعض الطالبات بالحضور إلى المدرسة بملابس غير لائقة (ضيقة – جينز) والمبالغة في استخدام مستحضرات التجميل، وهنا تقوم الأخصائية باستدعاء ولى أمر الطالبه، والتنبيه على عدم تكرار هذا السلوك داخل المدرسة، لأن هذا لا يتسق مع الضوابط المدرسية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا السلوك دائماً ما يتكرر بشكل شبه يومى مع العديد من الطالبات ولكن تقوم الأخصائية بردعه فورا لتحقيق قدر من الإنضباط المدرسي.

توجد بعض وقائع السرقة من جانب بعض الطلاب والطالبات ويتعامل معها الأخصائي بحذر شديد ويقوم بإجبار الفاعل برد المسروقات وتحويله إلى مجلس تأديب سرى وإن تكرر هذا السلوك يتم استدعاء ولى الأمر للمساهمة في علاج المشكلة.

في حين يقوم بعض الطلاب يتسلق السور المدرسي والقفز إلى الخارج قبل موعد انصراف المدرسة، وهنا يقوم الاخصائى بتحويل الطالب إلى مجلس تأديب.

بينما تخرج بعض الطالبات من المنزل ولا تذهب إلى المدرسة وهنا تتعامل الأخصائية مع الطالب باستدعاء ولى الطالبة لإخباره.

في حين جاء عدد (٢٣) من العدد الكلى بنسبة مئوية (٢٥,٦٪) أن هؤلاء الطلاب يستخدمون أجهزة الموبايل بشكل سيئ داخل المدرسة.

حيث أن قام الطالب (أ) بتصوير المعلم (ص) دون علمه أثناء الشرح والإساءة له عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهنا تم تحويل الطالب إلى مجلس تأديب وتم فصله لمدة أسبوع من المدرسة. بينما يقوم بعض الطلاب بالتشهير بالمدرسة وبإدارتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وتم أيضاً تحويل الطالب إلى مجلس تأديب واستدعاء ولى الأمر للتعهد بعدم تكرار هذا السلوك.

كما يقوم بعض الطلاب بنشر أخبار كاذبة عن هيئة التدريس مثل تداول أخبار وفاه أحد المدرسين وهنا استدعى الأخصائي ولى أمر الطلاب مرتكبى هذا السلوك والفصل ٣ أيام لكل منهم مع إيقاف التنفيذ.

في حين يشترك الطلاب في عملية تهكير التابلت الوزارى واستخدامه في غير غرضه، حيث يقوم الطالب (ص) بالثانوية العامة بتهكير التابلت داخل المدرسة للطلاب ورده لأصله عن الحاجة وذلك بأجر أى يتقاضى على ذلك أجر من زملائه، وفى هذا السلوك يستدعى الأخصائي ولى الأمر وتحويله الطالب إلى مجلس تأديب موسع.

ومن خلال هذا التحليل وجدت الباحثة أن الأنماط السلوكية المنحرفة التى تدل على عدم الالتزام وتعود إلى خلل في عملية التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة الأولى كان لها النصيب الأكبر من نسبة الانحرافات والتي جاءت بنية ٤١,١٪ ويليها الشعور بضعف الانتماء لدى الطلاب في الترتيب الثاني بنسبة ٣٣,٣٪ والذي يعود إلى عدم التوعوية والإرشاد للأبناء منذ نعومة أظافرهم على نسبة الاستغلال السيء لوسائل التكنولوجيا (٢٥,٦٪) في الترتيب الثالث وهو سلوك مكتسب يعود إلى جماعة الرفاق.

جدول رقم (٦) مظاهر الأنماط الانحرافية بالثانوية الفنية

المتغير		ك	%
ضعف إنتماء	تشويه وتخريب المرافق	٢٦	٢٨,١٪
سلوك منحرف	استخدام ألفاظ غير لائقة شجار وتعدى . سرقة . تسرب جلب آلات حادة إلى المدرسة	٤٩	٥٤,٤٪
استخدام سيء لوسائل التكنولوجيا	تداول شائعات . التشهير بالمدرسة . مشاركة مقاطع غير لائقة	١٥	١٦,٧٪
إجمالي		٩٠	١٠٠٪

ويشير الجدول السابق أن عدد (٢٦) من أفراد العينة بنسبة مئوية (٢٨,٩٪) ممن يعمدون إلى تخريب وتشويه المقاعد ويقوم بعض الطلاب بتكسير وخلع الصنابير وخلع الأدراج التى تحفظ بها السجلات والأدوات المدرسية، بل ويستخدمون قطعاً من الأثاث المدرسي كأجزاء المقاعد في الشجار فيما بينهم، في حين أن الطالبات تقمن بتشويه المقاعد والشبابيك بعمل المزيد من الرسومات والرموز العاطفية، أو في بعض الكتابات التى تحمل اساءات للمدرسة والمعلمين فيقوم الأخصائي بشجب هذا السلوك وتحويل الطلاب الذين يثبت عنهم هذا السلوك إلى مجلس تأديب.

وهذا السلوك إن دل على شيء فإنما يدل على عدم الانتماء والولاء للمدرسة عدم احترام قدسيتها كمكان للعلم والتربية. في حين جاء عدد (٤٩) من أجمالى العينة بنسبة مئوية (٥٤,٤٪) ممن يسلكون أنماطاً انحرافية تمثل خللاً داخل المدرسة وتعمل على زعزعة وتعطيل العملية التعليمية على مدار اليوم الدراسى. حيث أن بعض الطلاب يقومون بالاستهزاء واستفزاز المعلمين وتعطيل الحصص الدراسية ويصل الأمر إلى التراشق والتطاول على المعلمين أثناء الحصة، وهنا يقوم الأخصائي بتحويل الطلاب إلى مجلس تأديب وإذا تكرر الفعل من نفس الطالب يقوم الأخصائي بفصل الطالب ٣ أيام من المدرسة.

كما تنتشر بالمدارس الفنية حالات سرقة الهواتف المحمولة من جانب الفتيات وعندما يثبت على الطالبه التى تقوم بهذا السلوك تحول الطالبه التى تقوم بهذا السلوك إلى مجلس تأديب عن طريق الاخصائى ومدير المدرسة وولى أمر الطالبه ولكن في سرية تامة مراعاة لسمعة الطالبه بين الطالبات الأخريات.

وتقوم بعض الطالبات بألفاظ بذيئة وغير لائقة في حين يقوم الطلاب بسب الدين والوالدين فيما بينهم في المزاح والشجار ويتم التعامل مع مثل هذا السلوك بشجب السلوك والفصل للطلاب لمدة ٣ أيام مع إيقاف التنفيذ. في حين أن بعض الطالبات تقمن بوضع مستحضرات التجميل داخل المدرسة فتحولهم الأخصائية إلى مجلس تأديب مع التنبيه بعدم تكرار السلوك مرة أخرى ويوضع هذا في ملفها الخاص في المدرسة.

وينتشر بين الطالبات سلوك التنمر على زملائهن على الشكل أو الوزن أو مهنة الأب، وهنا يقوم الأخصائي بتحويل الطالبات المتنمرات إلى مجلس تأديب موسع والتهديد بالفصل إذا تكرر نفس السلوك. كما تم ضبط مجموعة من الطلاب يقومون بتدخين السجائر داخل دورات المياه فقام الأخصائي بتحويلهم إلى مجلس تأديب موسع واستدعاء ولى أمر الطلاب الذين صدر عنهم هذا السلوك.

في حين يقوم بعض من الذكور بجلب بعض الآلات الحادة إلى المدرسة بغرض الشجار، ومنهم من يجلبها بغرض التباهى مع الزملاء، وهنا يعقد الأخصائي مجلس تأديب موسع للطالب واستدعاء ولى الأمر وفصل الطلاب لمدة أسبوع من الدراسة.

في حين جاء عدد (١٥) من إجمالي العينة بنسبة مئوية (١٦,٧٪) من الطلاب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سيئ للتشهير بالزملاء واستغلال أى حدث داخل المدرسة والتشهير به على مواقع التواصل في حين وصل الأمر إلى التشهير بأحد المعلمين تم التعامل مع الطالب باستدعاء ولى أمر الطالب وتحويل الطالب لمجلس تأديب والفصل أسبوعين من المدرسة.

في حين قام الطالب (ع) بمشاركة مقاطع فيديوهات تحمل مشاهد غير لائقة بين الزملاء وهنا اضطر الأخصائي إلى تحويل الطالب إلى مجلس تأديب والفصل لمدة ٣أيام من المدرسة.

وبعد التحليل وجدت الباحثة أن الدلالات الاحصائية تشير إلى أن الأنماط الانحرافية جاءت أيضاً في الترتيب الأول بنسبة ٥٤,٤٪ ويليها الشعور بضعف الانتماء وعدم تحمل المسئولية بنسبة ٢٨,٩٪ ثم جاء الاستخدام السيء للتكنولوجيا في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٧٪).

وهذا يشير إلى مظاهر السلوك المنحرف في المدارس الثانوية (العامة – الفنية) متساوية في الترتيب من حيث النوع ولكنها تختلف من حيث العدد والتشعب، حيث أشارت الدلالات الاحصائية إلى أن المدارس الثانوية الفنية بها أنماط انحرافية متعددة ومتشعبة ويشترك فيها الطلاب أى تأخذ شكلاً جماعياً في حين أن السلوكيات المنحرفة في المدارس الثانوية العامة معظمها حالات فردية في بعض الأحيان عندما تكون المشكلة أو السلوك له عدة أطراف مثل (الشجار)، وكذلك انحرافات الثانوية العامة يسهل ضبطها والتعامل معها وردعها في حين أن السلوك المنحرف في المدارس الفنية على درجة من التشعب والتعقيد وعلى درجة من الخطورة في بعض الأحيان حيث إنها جماعية يستجيب الطلاب لوسائل الردع من أول مرة وفى معظم الحالات يكون هناك إصرار من الطلاب على تكرار نفس السلوك لاستفزاز المعلم في حين يستجيب طلاب الثانوية العامة لوسائل الردع داخل المدرسة وكذلك أشارت الدلالات الاحصائية إلى أن الذكور في الثانوية العامة لهم النصيب الأكبر في ممارسة السلوك المنحرف داخل المدرسة على عكس المدارس الفنية جاءت نسبة الاناث أعلى من نسبة الذكور أى أن السلوك المنحرف يصدر من الإناث بشكل أكبر من الذكور في المدارس الثانوية الفنية.

ويمكن تدعيم بدراسة (عبد العزيز مطير العنزي): – حيث أشارت إلى أن هناك علاقة وثيقة بين مظاهر العنف وبين الصراعات الداخلية المشاكل الانفعالية والشعور والابتعاد والإحتواء والمشاركة وأن ارتكاب الطالب العنف قد يكون السبب عدم القدرة عن التعبير الصحيح عن المشاعر والأفكار، وأن البيئة المدرسية بدور بارز في الحد من العنف من جلال الآليات التربوية الجديدة في الضبط والتوجيه والإرشاد النفسى والاجتماعي. (٣١)

واتفقت مع دراسة (يعقوب يونس): – حيث توصلت إلى أن الفئة العمرية (١٥–١٨) عام هم الأكثر استخداماً للإنترنت وميلاً للمجال العاطفى من طبيعة مرحلة المراهقة والميل للجنس الآخر. (٣٢)

وكذلك تتفق مع دراسة (الحوامدة): – حيث أكدت أن أكثر أنماط العنف بروزاً لدى الطلاب هى الغضب، وأعمال العنف والشغب، والتحضر باستخدام ألفاظ نابية، وإتلاف الممتلكات العامة. (٣٣)

المراجع

(١) إبراهيم حرب محيسن: إجراءات ملاحقه الأحداث المنحرفين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.

(٢)ساميه محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١، ص١٢٩، ١٩٩٨.

(٣)أحمد ذكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص٥٢، ١٩٨٦.

(4) R.k Merton, social problems social theory; New York Harcourt, brace world, 1981.

(5) Thomas Emile, the sociology of deviance an introduction, little brown, Boston, 2007, p21.

(٦)محمد عابد الجابرى: قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط (١)، ص١٣٥، ١٩٩٧.

(٧)سليمان بن صالح الحراشى: العولمة، ص٧، ٢٠٠٠.

(٨)ماجدة حجار: مرجع سابق، ص٥٦.

(٩)عبد المنصف حسين رشوان: العولمة وآثارها، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٦، ص٢٠.

(١٠)عبد المنصف حسين رشوان: المرجع السابق، ص١٥.

(١١)مروة وائل عمر غالى: سيكولوجيا الانحراف الاجتماعي في الدراما وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الشباب، دراسة ميدانية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية – بحوث المؤتمر العلمى الرابع للمعهد الدولى العالى، العدد ١٢، ٢٠٢٠م.

(١٢)نهى محمد أحمد السيد: سوسيولوجيا المخاطر التى يتعرض لها الشباب في ظل العولمة: رؤية "أولريش بيك"، دراسة ميدانية بمحافظة الفيوم، ٢٠١٩.

(١٣)فاطمة أنور محمد السيد: الإنحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور خدمة الفرد في مواجهتها، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٩.

(١٤)اسلام صلاح عبد السلام: العولمة الثقافية والجرائم المستحدثة لدي الشباب، رسالة ماجستير، كليه الأداب، جامعه عين شمس،٢٠١٨.

(١٥)فراج سيد محمد: مقاهى الإنترنت والانحراف الاجتماعي للشباب: دراسة سوسيولوجيه تطبيقية على عينة من مقاهى في مدينة بورسعيد، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الاسماعيلية، مصر، (٢٠١٠).

(١٦)سعد الدين بوطبال: استخدام الإنترنت وعلاقته بالانحراف السلوكى لدى الشباب في ضوء العولمة الثقافية والإعلامية، بحث في مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية المركز الجامعي للدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجيا، العدد (٨)، الجزائر، ٢٠١٧.

(١٧)اولريش بيك: مجتمع المخاطر العالمي بحثا عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل، هند إبراهيم، بسنت حص، ط١، المركز القومى للترجمة، القاهرة ،٢٠٠٦م، ص٣٣٥.

(١٨)اولريش بيك: مرجع سابق، ص٣٣٥.

(١٩) أنتونى جيدنز : عالم منفلت "كيف تشكل العولمة حياتنا" ترجمة محمد محى الدين ميريت، القاهرة، ص٢٠، ٢٠٠٥م.

(٢٠)لبنى لطيف: علم الاجتماع المخاطر "علم الاجتماع الجديد" تم إضافته على الموقع في ٢٠١٧/٣/١١م، وتم دخول الموقع (https: www.makal cloud.com post/8wv7mboid) ٢٠٢١/٧/٧م، الساعة ١,٥ مساءاً.

(٢١)اولريش بيك: مرجع سابق، ص٣٤٤.

(٢٢)لبنى لطيف: مرجع سابق.

(٢٣)بشير الصالح الرشدى: مباحث البحث التربوي، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، الكويت، ٢٠٠٠.

(٢٤)معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٤، ص١٤٥.

(٢٥)محمد سرحان على: مناهج البحث العلمي، صنعاء، دار الكتب، الطبعة الثالثة، (٢٠١٩)، ص٦٣.

(٢٦)ساميه ابريعم: السلوك المنحرف لدى المراهقين المقيمين في الأحياء الفقيرة، دراسة ميدانية بمدينة تبسة، جامعة محمد حيضر سكرة، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠١٦، ١١٤.

(٢٧)يعقوب يونس: المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت، دراسة ميدانية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة – ٢٠١١.

(٢٨) سهير العطار وآخرون: الخصائص الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بانحراف سلوك الفتيات المراهقات دراسة ميدانية على منطقة حلوان التعليمية، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠١٧.

(٢٩)سمية عبيد: دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية، الفروق والعلاقات في سمات الشخصية بين الأحداث، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١١.

(٣٠)كمال الحوامدة: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، المؤتمر الأول لعمارات شئون الطلبة، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن- ٢٠٠٣.

(٣١)عبد العزيز بن مطير العنزي: العوامل المؤدية لسلوكيات العنف الطلابي في المدرسة الثانوية، دراسة تحليليه، بحث بالمجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٩).

(٣٢)يعقوب يونس خليل: المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى الترددين على مراكز الانترنت، دراسة ميدانية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزه – ٢٠١١.

(٣٣)كمال الحوامدة: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، المؤتمر الأول لعمارات شئون الطلبة، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن.